ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

The Ongoing Conflict Between Alawi Ethics and Umayyad Ethics analytical study

Salam Jaber Hadawi Hassoun Al-Hassoun[1], Mohammad Ali Mahdavi Rad[2], Ruhollah Shahidi[3]

University of Tehran/Department of Quranic and Hadith Sciences

ABSTRACT

This article examines the ethical transformation in early Islamic history during the rise of the Umayyads, showing that it was not only a political shift but also a conflict between two different moral systems. The Umayyad system relied on power, deception, and separating religion from governance, while the ʿAlid system was based on justice, piety, and linking ethics with leadership, as seen in the teachings of the Prophet and Imam ʿAlī. The article draws on classical sources such as al-Imāma wa al-Siyāsa and Nahj al-Balāgha, along with modern studies on ethical systems. It concludes that this struggle between "power without ethics" and "ethics guiding power" remains present in Islamic consciousness and continues to shape the moral identity of the Muslim community.

***Correspondence author*:**
tjabersalam127@gmail.com
mahdavirad@ut.ac.ir
shahidi@ut.ac.ir

Received:14 **November** 2025
Accepted: 09 **December** 2025
Published: 01 **February** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1447

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Al-Hassoun, S. J. H. H., Rad , M. A. M., & Shahidi , R. . (2026). The Ongoing Conflict Between Alawi Ethics and Umayyad Ethics"(analytical study). Wasit Journal for Human Sciences, 22(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1447

Keywords: Alawi Ethics, Umayyad Ethics, Banu Umayyah, Ethical Politics, Moral Systems

الصراع المستمر بين الأخلاق العلوية والأخلاق الأمويةدراسة تحليلية

سلام جابر حداوي حسون الحسون[1]، ا.د. محمد علي مهدوي راد[2]، ا.د. روح الله شهيدي[3]
جامعة طهران/قسم علوم القرآن والحديث الشريف

المُستخلص

يستعرض هذا المقال التحول الباراديغمي في التاريخ الإسلامي المبكر مع صعود بني أمية، الذي لم يكن مجرد حدث سياسي، بل صراعًا أخلاقيًا بين نظامين متعارضين: "الأخلاق الأموية" (قائمة على السلطة، الخداع، الفصل بين الدين والسياسة، والرعب الأخلاقي) و"الأخلاق العلوية" (مبنية على العدالة، التقوى، والربط بين الأخلاق والحكم، مستمدة من تعاليم النبي والإمام علي عليه السلام يعتمد البحث على خلفية دراسية تاريخية ونظرية، مستندًا إلى مصادر كلاسيكية مثل "الإمامة والسياسة" لابن قتيبة و"نهج البلاغة"، بالإضافة إلى دراسات معاصرة حول تشكل الأنظمة الأخلاقية وصراعاتها. يبرز المقال خصائص النظام الأموي كالفصل بين الأخلاق والسياسة، خلق الرعب الأخلاقي، مقابل النظام العلوي الذي يربط السياسة بالعدل ومراعاة القيم الدينية والأخلاقية . من خلال مقارنة تحليلية، يخلص المقال إلى أن هذا الصراع الأزلي بين "سلطة بلا أخلاق" و"أخلاق في السلطة" يظل فاعلًا في الذاكرة الإسلامية مشكلًا هوية الأمة ومستقبلها الأخلاقي .

الكلمات المفتاحية: اخلاق العلوى، اخلاق الاموى، بنوامية، سياسةالاخلاقية، الانظمة الأخلاقية

التمهيد

إن بعض الأحداث التاريخية لا تُعد مجرد وقائع عابرة في إطار زمني معين؛ بل إنها، نتيجة لتداعياتها وتأثيراتها الثقافية والاجتماعية والدينية والأخلاقية، تتحول إلى وقائع تتجاوز التاريخ وتأخذ موقعاً مستديماً وعميقاً في سردية الثقافة والحضارة الإنسانية، تمّ توظيف المنهج الوصفي–التاريخي مع التحليل للكشف عن بنية الصراع الأخلاقي بين الاتجاهين العلوي والأموي وعندما يكون الحدث متضمناً أبعاداً واسعة اجتماعية وثقافية ودينية وأخلاقية، فإن المجتمع الإنساني لا ينسى أن هذا الحدث ليس مجرد "واقعة تاريخية"، بل يصبح تيارًا حيًّا ونموذجًا ومبدأ للتحول، يلعب دوراً في ذهنية المجتمع وقيمه وسلوكياته الجمعية، غالباً ما تؤدي الأحداث ما وراء التاريخ إلى تشكيل الأنماط وتقوية أو تغيير القيم السائدة وحتى إعادة بناء الهوية الجماعية والفردية. ويمكن لهذه التأثيرات أن تظهر في مجالات متنوعة مثل الثقافة والفن والتقاليد الاجتماعية والهياكل الأخلاقية؛ وأحيانًا، حتى إذا بدا أنها مرت من التاريخ، فإنها تظل حاضرة وفاعلة في الذاكرة الثقافية والقيم الروحية للمجتمع (الدورى، 2004، ص. 230– 236).

تاريخ الإسلام مليء بالأحداث والفترات والتكتلات التي يؤدي التحليل التاريخي المحض لها إلى إخفاء بعض أبعادها. على سبيل المثال، ظهور بني أمية وجلوسهم على عرش السلطة لا يمكن اختزاله في مجرد حدث في فترة زمنية محددة، في الحقيقة، كان هذا الحدث تحولاً بارادايمياً دينياً وأخلاقياً في المجتمع الإسلامي، ولا تزال تداعياته تعصف بالأمة الإسلامية. لم يكن صراع بني أمية مع العلويين مجرد تنافس على السلطة، بل كان في جوهره مواجهة بين نظامين أخلاقيين ونموذجين للحكم. اليوم، من خلال دراسة تلك الفترة، نستطيع أن نقول بأن هناك في التاريخ الإسلامي نموذجين أخلاقيين أساسيين يُعرفان بـ "الأخلاق العلوية" (المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، أول أئمة الشيعة)، و"الأخلاق الأموية" (المنسوبة إلى أسرة الأمويين، خصوصاً معاوية بن

أبي سفيان كمؤسس السلالة الأموية ويزيد بن معاوية كرمز للانحراف الأخلاقي الأعلى لدى هذه الأسرة) هاتان النموذجان متضادان بالكامل، ليس فقط في مجال السلوك السياسي وأسلوب الحكم، بل أيضاً في المبادئ الأخلاقية الأساسية، والنظرة إلى الإنسان، والعلاقة مع الله، وتعريف العدالة، وطريقة التعامل مع السلطة والقيم الوجودية.(شمس‌الدين، 2018،ص. 145–178) الحقيقةالتى اشار اليها للإمام ابن قتيبة الدينوري: " فإن معاوية لما بويع بالخلافة، غيَّر سنن الخلفاء الراشدين، وأبدل الشورى بالوراثة، وأحل الملك محل الإمامة، فكان أول من جعل الخلافة ملكاً عضوضاً، وأدخل في الإسلام ما لم يكن منه، من الترف والإسراف والجور والعصبية، وصار الناس في عهده فريقين: فريق يرى أن الإمامة في آل علي بن أبي طالب، وأنها حق لهم بالنص والوصية، وفريق يرى أنها في بني أمية بالقهر والغلبة... وهكذا انقسمت الأمة على نفسها، وصار الدين ذريعة للملك، والملك ذريعة للدين".(ابن قتيبة، ج1، ص. 192–193)

تتمثل مشكلة بحثنا في كشف هذا التضاد. ويسعى مؤلفو هذا المقال إلى بيان كيف نشأت في العقود الأولى لتأسيس الحكم الإسلامي نظامان أخلاقيان ثنائيان في المدينة والشام، وكيف انكشفت أمام المسلمين نموذجين للحكم، حيث أن كل واحد منهما أقام علاقة خاصة بين السياسة والأخلاق تستحق التأمل والدراسة. بلغ هذا الصراع الأخلاقي ذروته في مواجهة الإمام الحسين عليه السلام وجيوش يزيد، فصار ذلك اليوم المحدود رمزًا أبديًا امتدّ في تاريخ الاجتماع الشيعي إلى الأبد. تحوّل تحرّك الإمام الحسين في ذلك اليوم إلى رمز لمقارعة كل أشكال الظلم والاستبداد، وملهمًا للنهضات التحرّرية والعدالة الطالبة عبر تاريخ الإسلام والعالم. أظهرت هذه الواقعة أن الحق والقيم الإلهية لا تندثر بالقوة والإكراه، بل تستمر في حياتها الرفيعة بالإيمان والثبات. ولا يزال هذا الصراع مستمرًا؛ فالنظام الأخلاقي الأموي ما زال في صدام ونزال مع النظام الأخلاقي العلوي (الصدر، 2019، ص. 178–179).

خلفية البحث

على الرغم من أن الباحثين في التاريخ والمهتمين بتاريخ صدر الإسلام قد أجروا دراسات عديدة في تقديم جوانب مختلفة لحكم بني أمية، فإن القليل من البحوث قد تناول هذا الموضوع بمنظور أخلاقي. ومع ذلك، يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات المهمة في هذا المجال. أقدم كتاب في هذا المجال على الأرجح هو كتاب ابن قتيبة (ت 276 هـ). فقد تناول في كتاب *الإمامة والسياسة* تحول الخلافة الإسلامية في عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) وتحولها إلى ملكية واندثار القيم الأخلاقية. (د. ت.، ج. 1، ص. 163–192) هذا الكتاب الذي يعود إلى القرن الثالث الهجري يدل على أن المنازعة الأخلاقية بين الحكم العلوي والأموي كانت محط اهتمام الباحثين منذ ذلك الوقت. وفي القرون اللاحقة أيضًا، تناول أمثال المسعودي في *مروج الذهب* (ج. 3، ص. 67) وابن حزم الأندلسي في *الفصل في الملل والأهواء والنحل* (ج. 4) تحليل حكم بني أمية من هذه الزاوية. ومع ذلك، كان هذا الموضوع أكثر جاذبية للباحثين والكتاب في العصر الحديث.

العلامة السيد محمد حسين فضل الله في كتاب *الندوة* (المجلد الرابع) يقدم كربلاء بوصفها صراعًا للقيم الأخلاقية. كما تحدث السيد محمد باقر الصدر في كتاب *الحسين في الفكر الإسلامي* عن منازعة النظام الأخلاقي العلوي في مواجهة النظام الأخلاقي الأموي. الشيخ محمد مهدي شمس الدين، من المفكرين المعاصرين اللبنانيين، في كتاب *نفس الروح*، استخدم مصطلحي الأخلاق العلوية والأخلاق الأموية وعدد خصائص كل منهما. (شمس الدين،2018 ، ص. 145–178) ومن بين علماء أهل السنة أيضًا، أشار

طه حسين في كتاب *الفتنة الكبرى* إلى التحولات الأخلاقية في عهد بني أمية وأظهر كيف انحسرت القيم الدينية والأخلاقية عن ساحة السياسة في عهد خلفاء بني أمية. (حسين، 1986، ج. 2، ص. 112) محمد عابد الجابري أيضًا بهذا النهج في كتاب *العقل الأخلاقي العربي* يتحدث عن الأخلاق العلوية بوصفها أخلاقًا قائمة على العقلانية النقدية والأخلاق الأموية القائمة على العقلانية السلطوية. (الجابري، ص. 289)

المبادئ النظرية

عندما نتحدث عن النظام الأخلاقي الأموي مقابل النظام الأخلاقي العلوي، يجب أن نعلم كيف تشكّل هذان النظامان، مثل أي نظام أخلاقي آخر، وكيف يعملان. ولهذا السبب، من الضروري أن نتعرف أولاً قليلاً على النظام الأخلاقي. من الواضح للباحثين أن الأنظمة الأخلاقية في المجال الاجتماعي غالبًا ما تتشكل بسبب جذورها في سياقات اجتماعية متنوعة، والمصالح الفردية والهويات الجماعية. هذه الأنظمة تنشأ من تفاعلات معقدة وصراعات تاريخية تؤدي إلى تفسيرات مختلفة للأخلاق قد تتضارب مع بعضها البعض. وهنا السؤال المهم لدينا هو، في ظل أي ظرف ثقافي واجتماعي تمكّن النظام الأخلاقي لأبناء أمية من التشكّل والسيطرة والتمدد في المجتمع الإسلامي الناشئ .

تعمل النُّظُم الأخلاقية بوصفها إطارات متماسكة لإدارة التعارضات وتعزيز التعاون داخل المجتمعات. تشكّل هذه النُّظُم مزيجًا من العوامل المعرفية والاجتماعية والتنظيمية التي تؤثر في العدالة، والأحكام الأخلاقية، والقوانين (الچين، 2015، ص. 505). يخضع تطور هذه النُّظُم لتأثير المتطلبات البيولوجية والتفاعلات الاجتماعية، مما يؤدي إلى إنشاء آليات تنظم السلوك وتعزز تماسك الجماعة. تستخدم النُّظُم الأخلاقية استراتيجيات متنوعة لفرض السلوكيات التعاونية، بما في ذلك القيم الجماعية، والعواطف مثل الشعور بالذنب والخزي، وكذلك الإجراءات العقابية ضد من يخالفون هذه المعايير. تساهم هذه الآليات في الحفاظ على التعاون والتنسيق داخل المجتمع. تمارس النُّظُم الأخلاقية تأثيرًا كبيرًا في السلوك التنظيمي، والأداء الاجتماعي، والسلوك الجماعي، والمشاركة الجماعية في توفير الخير العام. (الكساندر، 1985، ص. 3–20) في الواقع، تشكّل هذه النُّظُم الأهداف، ودوافع الأعضاء، وآليات المساءلة، وكذلك السلوك الجماعي (كلارك، 2006، ص. 143).

يُعدّ تشكيل النُّظُم الأخلاقية في المجتمع نتيجة معقدة لتفاعل العوامل البيولوجية والاجتماعية والثقافية. تتطور هذه النُّظُم بوصفها آليات تكيفية لإدارة التعارضات وتعزيز التعاون بين الأفراد من الخطاب العلوي قال الإمام عليّ عليه السلام في إحدى خطبه وهو يُعرّف وظيفة السلطة الأخلاقية :„لَا تَكُونُوا عَبِيدَ غَيْرِكُمْ وَقَدْ جَعَلَكُمُ اللهُ أَحْرَار„ (نهج البلاغة، الخطبة 34)

هذا القول يمثّل جوهر الأخلاق العلوية التي تربط الحكم بالكرامة الإنسانية والعدل ورفض الاستبداد.. تُوضّح الأقسام التالية الجوانب الرئيسية لهيكل النُّظُم الأخلاقية. للأخلاق جذور بيولوجية تنبع من السلوكيات التي تعزز التعاون، مثل اختيار الأقارب والتفاعلات المتبادلة. تتأثر النُّظُم الأخلاقية بالهياكل الاجتماعية التي تعزز السلوكيات التعاونية من خلال آليات مثل العقاب، والمكافأة، والسمعة. تلعب الرُّشى والمكافآت المباشرة دورًا حاسمًا، بحيث يمكن القول إن النُّظُم الأخلاقية تتشكل من تاريخ التفاعلات الاجتماعية والصراعات طويلة الأمد بين المصالح الفردية. ومع أن تطور النُّظُم الأخلاقية يُنظر إليه غالبًا من منظور التعاون والعدالة، يجب

ملاحظة أن هذه النُّظُم قد تنشأ أيضًا من سلوكيات تمييزية تهدف إلى توحيد جماعة ضد أخرى، مما يشير إلى الطبيعة المزدوجة للأخلاق في المجتمعات البشرية. (جين، 2007، ص. 135)

تتصادم النُّظُم الأخلاقية في المجال الاجتماعي غالبًا بسبب التنوع الجوهري في المصالح البشرية، والمعايير الثقافية، والهويات الاجتماعية. تتشكل هذه النُّظُم تحت تأثير العوامل التاريخية والبيولوجية والاجتماعية، مما يؤدي إلى تفسيرات وتطبيقات مختلفة للمبادئ الأخلاقية. تعقيد التفاعلات الاجتماعية وحاجة تماسك الجماعة يفاقمان هذه التعارضات، إذ تخلق الجماعات المختلفة قواعد أخلاقية متمايزة لحفظ هويتها وتنظيم سلوكها. يمكن أن يؤدي هذا التنوع في النُّظُم الأخلاقية، عند مواجهة الجماعات المختلفة أو تضارب المصالح الفردية والجماعية، إلى توترات وصراعات. تظهر التعارضات الأخلاقية غالبًا في مناقشات السياسة العامة، حيث تحول القيم والمعتقدات الدينية المتعارضة الحوارات إلى مواقف غير قابلة للتسوية. تُعدّ هذه «الحروب الثقافية» تهديدًا للاستقرار السياسي وعملية التسوية والتوافق. ومع أن النُّظُم الأخلاقية مصممة لتعزيز النظام والتماسك الاجتماعي، فإن تنوعها والتعارضات التي تولّدها تكشف عن تحديات الوصول إلى توافق أخلاقي عالمي. يستمر تفاعل المصالح الفردية والجماعية، والمعايير الثقافية، والهويات الاجتماعية في تشكيل فضاء التعارضات الأخلاقية في المجتمعات المعاصرة. (تاتالويج، 2017، ص. 676- 701)

بَلِيَّةُ بَنِي أُمَيَّة

بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، تأسست الخلافة الإسلامية الأولى الممتدة على عهد الخلفاء الراشدين الأربعة: أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والامام علي بن أبي طالب(ع)، وقد شهدت هذه الفترة توسعاً كبيراً في رقعة الدولة الإسلامية. بعد خلافة الإمام علي عليه السلام، بدأت الانقسامات والنزاعات بين الفِرَق السياسية المختلفة، ودخلت شبه الجزيرة العربية في فترة من الفتن السياسية والاجتماعية. (سيوطى، 2015، ص. 134-138)

في النهاية، بدأت خلافت بني أمية مع معاوية بن أبي سفيان، الذي أسس أول سلالة خلافة وراثية في التاريخ الإسلامي. وحكم الأمويون بنظام مركزي استبدادي وطبّقوا سياسات تمييزية عرقية وقبلية، وظهر فساد إداري وسياسي واسع، بالإضافة إلى انحراف عن مبادئ الإسلام الأصلية، مما أثر بشكل كبير على المجتمع الإسلامي وأدى إلى ظهور ثورات وحركات مختلفة بينها ثورة الإمام الحسين عليه السلام. دامت الخلافة الأموية حوالي مئة عام (من 41 هـ حتى 132 هـ)، وانتهت بسقوط مروان بن محمد، بعدها بدأت الحقبة العباسية.

وضعية المسلمين السياسية فى عهد بنى أمية كانت معقّدة وصعبة وتمرّ بفترة من التوتر والانقسامات العميقة. بعد أن تحولت الخلافة من نظام انتخابي إلى نظام وراثي استبدادي تحت حكم معاوية بن أبي سفيان، بدأ المجتمع الإسلامى يعاني من سياسات التمييز العرقي والقبيلى التي أفضت إلى تهميش غير العرب والموالي، بالإضافة إلى انتشار الفساد الإداري والسياسي الواسع. هذه الظروف أدت إلى نشوء نزاعات وصراعات مستمرة بين الفئات المختلفة من أبناء الأمة، حيث تصاعدت المظالم وساءت أوضاع الطبقات المختلفة، خاصة الشيعة وأتباع أهل البيت الذين تعرضوا للقمع والاضطهاد. (بيگدلى، 1397 ، ص. 29- 44)

ظهرت عدة حركات ثورية ومعارضة ضد حكم بني أمية، بما فيها قيام الإمام الحسين (عليه السلام) الذي كان رد فعل مباشر على ظلم الحكومة الأموية واستبدادها. إدارة الرعاية الأمنية والقمع السياسي والاجتماعي على المعارضين، حيث شهدت مناطق عديدة مثل العراق، الحجاز، والشام اضطرابات ونزاعات متكررة.

التحولات داخل بيت الحكم الأموي أدت كذلك إلى صراعات داخلية على السلطة، ومنافسات شرسة بين أفراد الأسرة الأموية على ولاية العهد والحكم مما زاد من ضعف النظام الأموي وسهل اضمحلاله في القرن الثاني الهجري على يد العباسيين. (نفس المصدر) المؤسس الرئيسي للخلافة الأموية كان معاوية بن أبي سفيان. هو الذي شارك مع أخيه يزيد بن أبي سفيان في فتح الشام بأمر من أبي بكر، وقد عُين في عهد الخليفة الثاني والياً على الأردن. وأخوه يزيد كان والياً على الشام أيضاً. بعد وفاة يزيد بن أبي سفيان، عين عمر معاوية والياً على الشام. وفي عهد الخليفة الثالث، كان معاوية قد حوّل الشام إلى مركز قوته. وعندما تولى علي بن أبي طالب (عليه السلام) الخلافة، اتهم معاوية بأنه متورط في قتل عثمان ورفض البيعة له. بالطبع، من الواضح أن معاوية، من خلال إثارة شبهات حول انتقام عثمان، كان يهدف أولاً إلى خلق انقسام بين الناس ومنع التوجه العام نحو الإمام عليه السلام، ثم أن يُثبت موقعه بنفسه على الساحة السياسية. ففي خطاب شهير لوصف موقف معاوية، قال شبث بن ربعى مخاطبًا معاوية: «ليس خافيًا علينا ما تسعى إليه؛ فلم تجد حيلة لتضل بها الناس وتجذب أرائهم وميولهم تحت قيادتك إلا أن تقول إن زمام داركم قد قتل ظلماً وأننا قمنا بثأر دمه. فاجتمع جهلة الناس والدون حول هذا الشعار، ونحن على يقين بأنك كنت تريد مقتله لتصل إلى ما أنت عليه الآن، وتمدع قضية الثأر له.» (نهج البلاغة، خطبة رقم 10) هذا الخطاب يوضح كيف استغل معاوية قضية مقتل عثمان لتحقيق مصالحه السياسية، إذ استخدم ذريعة الثأر لصرف الناس عن الإمام وتفريق صفوف المسلمين، مستغلاً ضعف الوعي والجهل الشعبي. وقد وثَّق المؤرخون هذا التكتيك السياسي الواعي لمعاوية في كثير من المصادر الإسلامية والتاريخية.(ابن مزاحم، 1404، ص. 210)

حاول علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يفرض سلطته على الشام ومعاوية، لكن الأحوال لم تسر كما ينبغي، ففرضت بني أمية، بدعم من عائشة (أرملة النبي) وصحابة مثل طلحة وزبير، حرباً على المسلمين عرفت لاحقاً بحرب الجمل. وبعد انتصار علي بن أبي طالب (عليه السلام)، انقسم العالم الإسلامي فعلياً إلى قسمين؛ العراق، إيران، اليمن، والحرميْن تحت سلطة الخليفة، في حين ظلت أراضي الشام تحت حكم معاوية ورفضت الخضوع للخليفة.(قرنة الجزائرى، 2006، ص. 84-113)

بعد حرب الجمل، حاول الإمام علي (عليه السلام) إعادة الشام إلى حضن الأمة الإسلامية وإجبار معاوية على البيعة، لكنه رفض. فقد بايع معاوية من أهل الشام نفسه وقدم نفسه خليفة للمسلمين، وفي النهاية فرض حرب صفين على الإمام علي. نتيجة حرب صفين التي وقعت في صفر سنة 37 هـ في منطقة صفين بين جيش الإمام علي (عليه السلام) ومعاوية، انتهت الحرب بقبول التحكيم. ففي هذه الحرب، لجأ جيش معاوية، الذي كان على وشك الهزيمة، إلى استراتيجية وضع القرآن على الرماح لإحداث تفرقة في صفوف جيش الإمام علي. أدى هذا إلى تهرب جزء من جيش الإمام علي من مواصلة القتال. وأخيراً وافق الطرفان على التحكيم لتسوية خلافاتهما، لكن هذا التحكيم لم يثمر نتيجة عملية محددة، وانتهى القتال دون حل واضح. فشل التحكيم واستمرار الخلافات أدى إلى ظهور فرقة الخوارج في جيش الإمام علي الذين تمردوا عليه، وتشكلت بعدها معركة نهروان. كما أن هذه الحرب ونتائجها أضعفت قوة الإمام علي ومهدت لتعقيدات سياسية واجتماعية لاحقة. (قرنة الجزايرى، 2006، ص. 197-214)

بعد حادثة التحكيم في صفين، عاد جيش الشام بقيادة معاوية متحداً ومنسجماً إلى بيوتهم، بسبب القيادة القوية لمعاوية واستراتيجياته الموحدة لتعزيز مكانته. في المقابل، تعرض جيش العراق تحت قيادة الإمام علي (عليه السلام) إلى انقسامات عميقة ومنتشرة نتيجة قبول التحكيم، وانفصل قسم كبير من جيش الإمام علي، خاصة الذين عُرفوا لاحقاً بالخوارج، معتبرين التحكيم خيانة للحق. هذه الخلافات في صفوف جيش الإمام علي أدت إلى ضعف هيكلي، انخفاض الروح المعنوية، وتراجع في الوضع السياسي والعسكري له، وكانت نقطة تحول كبيرة في تاريخ الإسلام. مكنت هذه الظروف معاوية من تعزيز موقعه السياسي والعسكري عند عودته إلى الشام، وأسست لدوام خلافة بني أمية، في حين استمر الإمام علي يتعرض لصراعات داخلية انتهت باستشهاده وتغير الظروف السياسية بعد صفين. معاوية بن أبي سفيان استغلَّ الظروف السياسية والخلافات التي حدثت بعد خلافة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليصل إلى السلطة. كان في البداية واليًا على الشام، واستطاع أن يستمدَّ الدعم من كبار قبائل الشام والجيش ليُرسخ سلطته. بعد مقتل الإمام علي (عليه السلام)، انتُقلت الخلافة بشكل غير رسمي إلى معاوية، لكنه لم يستلم الخلافة بشكل مباشر بل أبرم صلحًا مع حسن بن علي، ابن علي، حيث تنازل حسن عن الخلافة لمعاوية مقابل شروط معينة، مما أرسى دعائم السلطة لمعاوية. يذكر الطبري عند وصفه لتسلّم معاوية الحكم بعد عام الجماعة أن الناس "بايعوه على أنه ملكٌ لا ينازَع" (تاريخ الطبري، أحداث سنة 41هـ). هذا النص يُقدّم أوضح شاهد على انتقال الممارسة السياسية من نموذج "الخلافة" إلى نموذج "الملك"، وهو ما اعتبره المؤرخون بداية الأخلاق الأموية التي تقوم على تثبيت السلطة حتى على حساب القيم الدينية.

استخدم معاوية في سبيل الحصول على شرعيته السياسية أساليب ووسائل منها عقد صلح مع الإمام الحسن واستعان بالقوى السياسية والمرتزقة. كما أسس نظامًا إداريًا استبداديًا وحوّل الخلافة إلى نظام وراثي، وهو ما أسس لأول سلالة خلافتية وراثية في التاريخ الإسلامي، وهي الدولة الأموية. واستمرت هذه الخلافة على هذا النمط حتى وفاة معاوية. (حسن ابراهيم، 1383 هـ.ق، ج. 1، ص. 308 – 311)

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانحراف مسار الإمامة، أُتيحت فرصة لمدة 25 سنة لمعاوية بن أبي سفيان. خلال هذه السنوات، كانت استراتيجية معاوية وتكتيكاته هي تحريف الدين والإسلام ضد الإسلام والدين ضد الدين. بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإقصاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من القيادة السياسية والدينية للمجتمع الإسلامي، وهو الذي أكد عليه النبي بشدة، وفي فترة حكم الخلفاء الثلاثة الأوائل (أبو بكر وعمر وعثمان)، رأى معاوية هذه الفترة الطويلة فرصة مناسبة، وخطط ونفّذ حرباً مركبة ثقافية وفكرية واجتماعية وسياسية ضد بني هاشم عموماً وأمير المؤمنين وأبنائه خصوصاً، ونجح في ذلك بشكل كبير، بحيث أصبح لعن علي (عليه السلام) من الطقوس الدينية الواجبة على المنابر وخاصة في خطب الجمعة في أنحاء الإسلام من المشرق إلى المغرب. معاوية استغل الأموال والسلطة للهيمنة على الخطاب الديني، مستعيناً بأشخاص وجماعات لتشويه سمعة آل البيت وتجاوز تعاليم النبي، مؤسّساً بذلك سياسة من التحريف والتشويه لصالح حكمه الأموي.

2-2-2. الثنائية بين الشام والعراق

أهمُّ حدث سياسي في عهد الأمويين كان نشوءُ الثنائية السياسية المعروفة بثنائية الشام والعراق. هذه الثنائية مثلت فجوةً كبيرة ومدمّرة في جسد العالم الإسلامي، ولم تقتصر آثارها فقط على المجال السياسي، بل امتدت لاحقاً لتشمل الجوانب الثقافية والعقائدية كذلك.

هذا الانقسام أسس لصراعات مستمرة وأزمة عميقة بين أهل الشام الذين كانوا مناصرين للدولة الأموية، وأهل العراق الذين عانوا من التضييقات وفقدان الكرامة السياسية.

نشأت الثنائية نتيجة تحكم الأمويين بالشام، باعتبارها مركز دولتهم وقلبها النابض، في مقابل تهميش العراق الذي كان مهد التشيع ومركز كثير من الحركات المعارضة للأمويين. وقد انعكس ذلك في تباين كبير في الولاءات السياسية والاجتماعية والثقافية بين الشعبين، ما زاد من الصراع وأدى إلى انقسامات عميقة في الأمة الإسلامية كلها. (رائف، 2019، ص. 45–68)

أحدث الثنائية نزاعات عميقة سياسية واجتماعية وثقافية بين هذين المركزين الرئيسيين للسلطة في العالم الإسلامي. كانت بلاد الشام، التي حكمها معاوية بن أبي سفيان ثم الأمويون، مركز الحكم الأموي من عام 40 هجريًا حتى 132 هجريًا، وكانت العائلة الأموية تسيطر على السلطة هناك بسبب جذورهم القبلية والاقتصادية. في المقابل، كانت المدينة المنورة، باعتبارها مركز الإسلام الأول ومقر حياة النبي والخلفاء الراشدين، تتمتع بأهمية دينية وتاريخية كبيرة، لكنها فقدت دورها الفاعل خلال فترة الأمويين وتحولت إلى ساحة للاحتجاج والمقاومة ضد الحكم المركزي الأموي. (كرم، 2011)

هذه الثنائية السياسية المتجذرة أدت إلى توترات داخلية، حيث تمثل الشام محور السلطة الأموية واستمروا في فرض سيطرتهم، بينما مثلت المدينة موقفاً معارضاً غالباً ما اشتد في وجه الحكم الأموي، مما أثر بشكل عميق على البنية السياسية والاجتماعية للعالم الإسلامي في ذلك الوقت.

ازدادت هذه الثنائية حدةً بسبب الخلافات في المصالح والنظرة السياسية المختلفة، بالإضافة إلى العداوة التاريخية بين آل أمية وبني هاشم ودعم المدينة للنبي وأهل بيته. حادثة حَرّة، التي كانت هجوم جيش الشام على المدينة المنورة، تعتبر نموذجًا بارزًا لهذا التوتر حيث تعرض سكان المدينة لقمع وظلم شديد. كما كانت الشام، بسبب سياسات الاستبداد والفساد الواسع، مركز دعم الدولة الأموية، في حين بقيت المدينة مركزًا للمعارضة الدينية والسياسية للنظام الأموي.

هذه الثنائية السياسية بين الشام ومدينة النبي أثرت بعمق على تطور الخلافة، مما ساهم في زيادة الانقسامات والصراعات الداخلية التي استمرت عبر مراحل تاريخ الإسلام الأموي. (اليعقوبى، 2011، ص. 40– 45)

أبرز خصائص النظام الأخلاقي الأموي

صعود بني أمية لم يكن مجرد صعود نظام سياسي. الأمويون في الحقيقة أدخلوا نظامًا أخلاقيًا في مجال المجتمع والسياسة. أخلاقًا كانت بعيدة جدًا عن السنة النبوية. من المنظور التاريخي والسياسي، سعى الأمويون إلى جعل الحكم وراثيًا وحفظ السلطة، حتى بالاعتماد على أدوات تختلف عن القيم والمعايير الأخلاقية في صدر الإسلام. هذا النظام الأخلاقي الجديد كان أكثر اعتمادًا على المصالح الدنيوية، والطلب للسلطة، والحفاظ على التراتبية، والسيطرة على الموارد والناس. في هذا الإطار، فقدت مفاهيم مثل العدالة، والزهد، والتقوى، والخدمة للناس – التي كانت محورًا في تعاليم النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وعصر الخلفاء الراشدين – بريقها، وأفسحت المجال لممارسات مثل التملق، والاستبداد، والمحسوبية، واستخدام القوة. مبادئ الحكم عند بني أمية كانت قائمة على أسس مثل الترهيب، والوعود الكاذبة، والاغتيال، وتسميم المجال العام، وخلق الرعب الأخلاقي، والكذب، وتزوير الحديث. (زيدان، 1322، ج. 4، ص. 290–295)

أخلاق بني أمية من الناحية التاريخية والإسلامية توصف عمومًا بأنها خالية من القيمة وفاقدة للقيم الأخلاقية العالية. كانوا في عصر الجاهلية وحتى في فترة خلافتهم في الإسلام مشهورين بحب الدنيا، والشهوانية، والترف المفرط، والتجمل، والإفراط في الأكل، والدلال. كما كانوا معروفين بالعيش في القصور والعصبية القبلية. في المصادر المختلفة، تُذكر هذه الأمور كأبرز خصائص هذا النظام الأخلاقي.

1. فصل الأخلاق عن الشأن السياسي

أبرز مبدأ في النظام الأخلاقي للمجتمع والحكم عند بني أمية كان فصل الأخلاق عن النظام السياسي وإبعادها عنه. بعبارة أخرى، استخدم بنو أمية – خاصة معاوية وأبناؤه – مبادئ وأساليب في السياسة كانت ترى الأخلاق عائقًا أمام السلطة، وسعوا إلى ممارسة السياسة دون الالتفات إلى الاعتبارات الأخلاقية. كانوا يعززون نظامهم الحاكم بأدوات مثل الترهيب، والكذب، والنهب، والوعود الكاذبة، واللامبالاة بالمبادئ الأخلاقية؛ بحيث انفصلت السياسة تمامًا عن الأخلاق بل وتعارضت معها. هذا الفصل بين الأخلاق والسياسة وإقصاء القيم الأخلاقية عن ساحة الحكم هو أحد أسباب الانتقادات الشديدة لبني أمية ونقطة تميزهم عن النهج الإسلامي الأصيل. في الواقع، ضحى بنو أمية بالأخلاق من أجل السلطة، وهذا الأمر أدى إلى الفساد والظلم الاجتماعي. الإمام الحسين (عليه السلام) في نهضته احتج على هذا الفصل وسعى إلى إصلاح الوضع. (الطبرى، 1960، ج. 3، ص. 215، 220)

حوَّلَ بَنُو أُمَيَّةَ السِّيَاسَةَ إِلَى مَيْدَانٍ أَهْمَلَ فِيهِ الأَخْلَاقَ الإِسْلَامِيَّةَ (الْعَدْلَ، وَالزُّهْدَ، وَالتَّقْوَى) وَأَسَّسَ السِّيَاسَةَ عَلَى الْمَصَالِحِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالإِرْهَابِ (التَّهْدِيدِ وَالْبَطْشِ، كَقَتْلِ الْمُعَارِضِينَ) – بَعِيدًا عَنِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَعَصْرِ الرَّاشِدِينَ. حَوَّلَ السِّيَاسِيُّونَ الأُمَوِيُّونَ السِّيَاسَةَ إِلَى الْكَذِبِ وَالنَّهْبِ، وَالْوُعُودِ الْكَاذِبَةِ، وَاللَّامُبَالَاةِ بِالْمَبَادِئِ. يَرَى الطَّبَرِيُّ هَذَا النَّهْجَ سَبَبًا لِلْفَسَادِ وَالظُّلْمِ، وَيُبَرِّزُهُ كَنُقْطَةِ تَمْيِيزِ الأُمَوِيِّينَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، الَّتِي أَدَّتْ إِلَى الْفِتَنِ وَالانْتِقَادَاتِ.

2. فصل الدين عن الشأن السياسي

في النظام الحاكم لبني أمية جعل ساحة الحكم بيئة لسيطرة اللا أخلاقيات والفساد. كان هذا الفصل يعني أن الدين والأخلاق الدينية لم يعد لها تدخل في اتخاذ القرارات، والتخطيط السياسي، وإدارة الحكم، وبالتالي استُخدمت السلطة السياسية دون قيود أخلاقية أو دينية. في هذه الظروف، كان الحكام يفكرون أكثر في حفظ وزيادة السلطة والمصالح السياسية والدنيوية بدلاً من مراعاة المبادئ الأخلاقية والدينية، ويستخدمون أدوات مثل الخداع، والمكر، والظلم، والتمييز. هذا الأمر جعل بني أمية يؤسسون حكمًا قائمًا على الربحية، وضعف الأخلاق، والفساد الواسع الذي تجاهل الكثير من التعاليم الدينية والأخلاقية .في النظام الأخلاقي الأموي، انتشر الخداع والتضليل في ساحة السياسة. كثير من الحكام الأمويين كانوا يديرون سياستهم بناءً على الربح والمنفعة السياسية، ويستخدمون في ذلك كل أداة غير أخلاقية. كان معاوية مبتدع الخداع في الساحة السياسية. استطاع باستخدام تكتيكات مثل جذب آراء القبائل المختلفة، والاستفادة من الشرعية السياسية الظاهرية، والتفاعل مع المعارضين بطريقة خادعة، الاستيلاء على السلطة وحفظها. من وجهة نظر كثير من العلماء والمؤرخين الشيعة، كان هذا النوع من السياسة في تضاد واضح مع الأخلاق الإسلامية. ويقول ابن قتيبة في هذا:

"فلما بويع معاوية، جعل الخلافة ملكًا، وفصل السياسة عن الأخلاق، وأباح لنفسه ما حرم الله... فكان يقول: 'إني لا أضع سيفي حيث يكفيني لساني'. وكان يستخدم الخداع والمكر، والوعود الكاذبة، والترهيب، والتطميع، حتى صارت السياسة عنده صناعة دنيوية لا دينية، وأداة للحفاظ على الملك لا لإقامة العدل. ففسدت الأخلاق، وانتشر الظلم، وصار الحكم بيئة للربحية والفساد، بعيدًا عن تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين. وكان معاوية أول من ابتدع هذا النهج، فاستولى على السلطة بالخديعة، وحفظها بالتضليل، وجعل الدين ذريعة للسياسة لا العكس."(1990، ج.1، ص. 164)

الإمام علي (عليه السلام) يقول في ذلك: "والله ما معاوية بأدهى مني، ولكنه يغدر ويفرج. ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس، ولكن كل غدرة فرجة، وكل فرجة كفرة، ولكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به. والله ما يغلبني مكر ولا يغلبني شدة". (الشريف الرضى، ص. 200)

3. خلق الرعب الأخلاقي ضد المنتقدين

إحدى خصائص النظام الأخلاقي لبني أمية كانت خلق الرعب الأخلاقي تجاه الأفراد أو الجماعات المعارضة لهم. مفهوم الرعب الأخلاقي. في النظام الأموي، لم يكن الرعب الأخلاقي مجرد خوف عابر، بل **استراتيجية حكم منهجية** تهدف إلى: **تشويه صورة المعارضين** (خاصة العلويين والشيعة) بوصفهم "خارجين عن الجماعة" أو "مفسدين في الأرض." **تبرير العنف الرسمي.** قتل، سجن، إبعاد، لعن على المنابر. **توحيد الأغلبية حول الحاكم** عبر خلق "عدو مشترك" وهمي أو مبالغ فيه.

في علم الاجتماع والدراسات الثقافية يُقال لحالة واسعة من الخوف والقلق بين عدد كبير من الناس يرون فيها جماعة أو ظاهرة معينة تهديدًا للمعايير والقيم الاجتماعية. هذا الرد فعل غالبًا ما يكون مفرطًا عن الواقع ويمكن أن يؤدي إلى زيادة السيطرة الاجتماعية، والوصم، والتصفية السلبية، وإقصاء ذلك الفرد أو الجماعة، والديكتاتورية، وأحيانًا تغيير في السياسات. (كوهن، 2011، ص. 7–11) الحكومات التي تسعى لخلق الرعب الأخلاقي في المجتمع عادة ما تمر بهذه العمليات:

- رد فعل مفرط: القلق أكبر مما هو موجود فعليًا من خطر أو ضرر.
- جماعة أو فئة من الأفراد تُقدم كمصدر للمشكلة وتُحمَّل المسؤولية.
- الإعلام عادة ما يلعب دورًا هامًا في التضخيم وزيادة الذعر.
- قلق وتوتر مشترك في المجتمع حول التهديد المفترض .
- إجراءات السيطرة الاجتماعية: استخدام القوانين، أو السياسات، أو الإجراءات للسيطرة على أو إقصاء التهديد المعلن .

الأدلة التاريخية كافية لإثبات أن بني أمية ساروا في هذه العمليات لتوفير الأرضية الكافية لممارسة العنف ضد منتقديهم. كانت هذه الطريقة راسخة إلى درجة أن مروان بن الحكم قال إن الحاكمية لا تبقى إلا بهذه السياسة. بناءً على هذه السياسة، من عصر معاوية تحول السب واللعن لعلي بن أبي طالب على المنابر إلى سنة مؤكدة من الحكومة الأموية. (البلاذرى، 1979، ج.1، ص. 184) بناءً على روايات متعددة، على أكثر من 70 ألف منبر في جميع أنحاء إقليم الأمويين، كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يُلعن ويُشتم. استمرت هذه السنة حوالي 60 إلى 65 عامًا وكانت تُروَّج رسميًا من قبل الجهاز الحكومي الأموي. كانت سياسة بني أمية خلق نوع من الرعب الأخلاقي تجاه الإمام علي وأصحابه، لذا كانوا يصورونه كعامل قتل عثمان ويمنعون الآخرين من مدحه وذكره بخير. بعض العلماء والمفسرين مثل الزمخشري أشاروا إلى هذه السنة. (الزمخشرى، 1402، ج. 2، ص. 186)

معاوية نفسه كان يقوم أسبوعيًا وبعد خطب الجمعة بالتطاول على الإمام علي وأتباعه .كان الأمويون ينظمون ويحشدون جماعات من الأوباش والسفلة لقمع المعارضين، خاصة الشيعة وأنصار على (عليه السلام). كان هؤلاء الأفراد يواجهون الشعب المحتج وأتباع أهل البيت بالعنف والقسوة. ممارسة كل هذا العنف في المجتمع الإسلامي لم تكن ممكنة دون خلق الرعب الأخلاقي. النموذج البارز لهذه الممارسات العنيفة حدث في كربلاء، حيث خلقوا الرعب الأخلاقي ضد الإمام الحسين وصوروه كتهديد للمجتمع الإسلامي. صوروا الإمام الحسين (عليه السلام) كشخص خرج على الحاكم الشرعي (يزيد) وقام ضد نظام الحكم. هذا الاتهام السياسي الدعائي جعل الإمام الحسين (عليه السلام) يُرى كمتمرد يقصد تدمير أمن المجتمع والخلافة. هذه التعبيرات عن الإمام الحسين حوّلت حركته الإصلاحية إلى تهديد وأعدت الأرضية لتجمع جماعة كبيرة لاستشهاده. رغم أن بعد الحادثة المؤلمة في كربلاء وحضور الأسرى وبخاصة الإمام السجاد في الشام، انكشفت دعاية يزيد. (الطبرى، 1987، ج. 3، ص. 230– 280)

نظام الأخلاق الحاكم لبني أمية إلى جانب الرعب الأخلاقي كان يتبع طرقًا أخرى أيضًا. مثلًا الاغتيال وإقصاء المعارضين البارزين وإضعاف قوة المعارضين بشكل منهجي. كان المعارضون السياسيون والاجتماعيون الذين يشكلون تهديدًا للحكم الأموي يُغتالون بشكل متسلسل. مثالًا على ذلك سعد بن عبادة الذي كان أحد الأوائل الذين رفضوا البيعة للخليفة وقتل بطريقة مشبوهة بأمر مباشر من الخليفة الثاني في الحمام. خالد بن الوليد أيضًا بعد خلق عدم الثقة عُزل من منصبه وقتل. سعد بن أبي وقاص أيضًا من معارضي بني أمية الذين كان لديهم قبول عام إلى حد كبير وقتل مسمومًا بطريقة غريبة. حتى الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) وابن خالد بن الوليد كانا من ضحايا هذه الطرق التي كانت تستخدم أحيانًا مواد مسمومة مثل العسل للإقصاء. كان الجهاز الأموي يقمع معارضيه بشكل هيكلي ويبعدهم ويخلق النفاق ويستخدم الطرق السياسية والأمنية لعزلهم. (البلاذرى، 1979، ج.5، ص. 120 –129)

الشرعية المفروضة للسلطة سعى الأمويون جهدًا واسعًا لعرض حكمهم تحت عنوان الخلافة الإسلامية والمنصب الإلهي وخلق وجاهة دينية لأنفسهم. استخدموا أدوات دينية مثل الاستفادة من آيات القرآن، والأحاديث، والألقاب والعناوين الدينية وأمور مثل تبديل الأحاديث وتقديس الدار لتعزيز شرعيتهم. كانت هذه المظاهر أكثر انتشارًا خاصة في عصر معاوية. مع ذلك، تدريجيًا خفت هذه السياسة واتجهوا إلى معايير أخرى لشرعية حكمهم. أكدوا على تفوق العنصر العربي والقومي وتاريخهم في الإسلام، فخلقوا نوعًا من الشرعية القومية لأنفسهم. لأن حكم الأمويين في المراحل الأولى للإسلام حدث مع التوسع السريع لسيطرة العرب والشعوب الأخرى المغلوبة قبلت الإسلام والحكم العربي، استغل الأمويون هذه الموجة لصالحهم. معيار السيطرة أيضًا كان أحد تلك المعايير البديلة. استطاع الأمويون بالسلطة السياسية والعسكرية، وباستخدام الدعاية، والجو الإعلامي، والرشوة، وقمع المعارضين، حفظ حكمهم وحصلوا على شرعية عملية. حتى لو كانت شرعيتهم الدينية والأخلاقية محل شك وتردد، إلا أنهم سيطروا بالقوة والاستيلاء السياسي. الأخلاق السياسية في عصر الأمويين تشكلت بناءً على منح الشرعية للسلطة الحاكمة والطاعة المطلقة. ثقافة الطاعة دون سؤال لولي الأمر، بدلاً من المعايير الأخلاقية الاجتماعية، كانت تحت تأثير السياسة الاستبدادية وحفظ السلطة. لذا كانت سياسة الأمويين أكثر اعتمادًا على خلق الرعب والخوف، والكذب، وقمع المعارضين. (ابن ابى الحديد، 1965، ج.2، ص.227– 228)

استراتيجية تطبيق الضوابط الأخلاقية في النظام الأخلاقي للأمويين كانت تسعى لتحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: **تشويه صورة المعارضين** (خاصة العلويين والشيعة) بوصفهم "خارجين عن الجماعة" أو "مفسدين في الأرض." مثال تاريخي: لعن الإمام علي (ع) على المنابر كل جمعة بأمر معاوية، واتهامه بـ „الخروج على الجماعة" رغم أنه خليفة شرعي. **تبرير العنف الرسمي:** إضفاء الشرعية على القتل، السجن، الإبعاد، اللعن العلني ضد المعارضين تحت شعار "حفظ الوحدة" أو "مكافحة الفساد مثال تاريخي: قتل حجر بن عدي وأصحابه بتهمة "الخروج"، رغم أنهم كانوا يطالبون بالعدل." **توحيد الأغلبية** حول الحاكم عبر خلق "عدو مشترك" وهمي أو مبالغ فيه. اختلاق أو تضخيم خطر معارض (مثل الشيعة أو العلويين) ليُصبح عدوًا للأمة بأكملها، مما يُوحّد الناس خلف الحاكم كـ „حامي الدين والأمن". مثال تاريخي: تصوير الإمام الحسين (ع) في كربلاء كـ „متمرد على الخليفة الشرعي"، مما جمع جيشًا ضخمًا ضد ٧٢ نفر. وابزار اعمال اين هراس شامل پنج مرحله مى شد: التحديد؛ التضخيم؛ الاعلام الرسمى؛ الاستجابة الجماعية؛ الإجراءات القمعية. (حسين، 1980، ص. 214–238)

4. الشرعية المفروضة للسلطة

سعى الأمويون جهدًا واسعًا لعرض حكمهم تحت عنوان الخلافة الإسلامية والمنصب الإلهي، وخلق وجاهة دينية لأنفسهم. استخدموا أدوات دينية مثل الاستفادة من آيات القرآن، والأحاديث، والألقاب والعناوين الدينية، وأمور مثل تبديل الأحاديث وتقديس الدار، لتعزيز شرعيتهم. كانت هذه المظاهر أكثر انتشارًا خاصة في عصر معاوية. مع ذلك، تدريجيًا خفت هذه السياسة، واتجهوا إلى معايير أخرى لشرعية حكمهم. أكدوا على تفوق العنصر العربي والقومي وتاريخهم في الإسلام، فخلقوا نوعًا من الشرعية القومية لأنفسهم. لأن حكم الأمويين في المراحل الأولى للإسلام حدث مع التوسع السريع لسيطرة العرب، والشعوب الأخرى المغلوبة قبلت الإسلام والحكم العربي، استغل الأمويون هذه الموجة لصالحهم. معيار السيطرة أيضًا كان أحد تلك المعايير البديلة. استطاع الأمويون بالسلطة السياسية والعسكرية، وباستخدام الدعاية، والجو الإعلامي، والرشوة، وقمع المعارضين، حفظ حكمهم وحصلوا على شرعية عملية. حتى لو كانت شرعيتهم الدينية والأخلاقية محل شك وتردد، إلا أنهم سيطروا بالقوة والاستيلاء السياسي. تشكلت الأخلاق السياسية في عصر الأمويين بناءً على منح الشرعية للسلطة الحاكمة والطاعة المطلقة. ثقافة الطاعة دون سؤال لولي الأمر، بدلاً من المعايير الأخلاقية الاجتماعية، كانت تحت تأثير السياسة الاستبدادية وحفظ السلطة. لذا كانت سياسة الأمويين أكثر اعتمادًا على خلق الرعب والخوف، والكذب، وقمع المعارضين. (ابن قتيبه، 1990، ج. 3، ص. 178–179)

النظام الأخلاقي العلوي

كان نظام بني أمية الأخلاقي تقريبًا كله بعيدًا عن مبادئ وسنن النبي الإسلامي (صلى الله عليه وآله) والنظام الأخلاقي للإمام على (عليه السلام). كان الأمويون غالبًا متهمين بحب الدنيا، والترف، والترفيه، والسياسة القائمة على السلطة والخداع؛ بينما كان النبي والإمام علي يؤكدان على العدالة، والتقوى، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والوفاء، ومراعاة القيم الدينية والأخلاقية. أن المؤمن لا يتبع إلا الله، ولا سلطان لأحد على عقيدته، لأنه يبني إيمانه من خلال الوسائل التي وهبها الله له، كالعقل والحواس والهدي الديني. أما الكافر، فترتبط نفسه بمعبودات باطلة تقوده إلى الضلال، وتبعد قلبه عن الإيمان، فتدفعه للانغماس في الشهوات والفواحش والطغيان (الزحيلي، 2009م، ج2،ص. 27)

من وجهة نظر الإمام علي (عليه السلام) في *نهج البلاغة*، لم يمتنع بنو أمية عن الظلم والجور، وكسر العهود، والانحراف عن القيم الإلهية، وكانت كثير من سلوكياتهم في تضاد مع تعاليم الإسلام الأصيل. في خطبه وكلامه المتعدد، حارب بشدة الظلم والفساد الأمويين، وذكرهم كمن تخلوا عن سنة النبي وطريق الحق. الدراسات التاريخية والبحوث العلمية تظهر أيضًا أن حكم الأمويين في كثير من الحالات كان خلاف تعاليم النبي وأهل البيته، سياسات خادعة، استبدادية، وغير أخلاقية، مما أدى إلى ابتعاد المجتمع المسلم عن الأخلاق الإسلامية الأصيلة. (معتمدى، 1394 ش، ص. 55–70)

كان الإمام علي (عليه السلام) يربط الأخلاق بالشأن السياسي. النظام الأخلاقي في حكم الإمام علي (عليه السلام) قائم على مبادئ مثل التوحيد المحوري، والعدالة المحورية، واحترام حقوق الناس، ومراعاة حق الناس، والاهتمام بسعادة وكمال الإنسان. كان يرى الأخلاق ليس فضيلة فردية فحسب، بل ركنًا أساسيًا للحكم وإدارة المجتمع، وكان يسعى دائمًا لوضع قراراته وسلوكه في طريق رضا الله وخدمة الناس. خلافًا للمعايير السائدة في النظام الأخلاقي الأموي، كان معيار الإمام علي (عليه السلام) لاختيار العمال الحكوميين مستوى الكفاءة والقدرة للأفراد، لا مستوى الولاء لشخص الحاكم. كان يوصي من أعطاهم مسؤولية بمراعاة الأخلاق، ويوبخهم ويؤنبهم بسبب سلوكهم غير الأخلاقي.

ربط الأخلاق بالشأن السياسي

في النقطة المقابلة تمامًا للسياسة الأموية، في هيكل الحكم العلوي كانت الأخلاق مرتبطة ارتباطًا عميقًا بالشأن السياسي. كان الإمام علي (عليه السلام) في حكمه يتبع نهجًا قائمًا على الأخلاق الإسلامية. كان يرى السياسة بمعنى استخدام السلطة لتحقيق العدالة، والحق مداري، والصدق، والابتعاد عن الخداع، ونفي التمييز. اهتمام الإمام بالعدالة الاجتماعية، ووحدة المجتمع دون إحداث انفصالات قومية أو مذهبية، والالتزام العملي بالأخلاق السياسية من الخصائص البارزة لحكمه. نموذج واضح لهذه الأخلاق في السياسة سلوك الإمام علي (عليه السلام) في الحروب والمواجهات السياسية؛ لم يكن أبدًا مبتدئًا للعنف، وفي الحروب كان يراعي القواعد الأخلاقية مثل الحفاظ على حصانة الرسل السياسية والسلوك الحسن مع الباقين. كان يرى السياسة ليس أداة لحفظ السلطة فحسب، بل أمرًا مقدسًا ووديعة إلهية يجب استخدامها في سبيل التقرب إلى الله وحفظ كرامة الإنسان. (حسينى، 1401 ش، ص. 490– 514) كان يعطي قيمة خاصة للمبادئ، بحيث إذا لم تكن هذه المبادئ موجودة، فإن السلطة والحكم بالنسبة له فاقدة للقيمة. نموذج واضح لذلك في كلامه لابن عباس في ذي قار. ينقل أنه كان الإمام علي (عليه السلام) يصلح نعله فقال : **»وَاللَّهِ لَهَذِهِ النَّعْلُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِمْرَتِكُمْ إِلَّا أَنْ أُقِيمَ حَقًّا أَوْ أَدْفَعَ بَاطِلًا»**. (الشريف الرضى، الخطبة 33)

للإمام على (عليه السلام) توصيات أخلاقية كثيرة للحكام، جزء مهم منها في رسالته الشهيرة إلى مالك الأشتر. هذه التوصيات قائمة على العدالة، والرحمة، والتقوى، والمسؤولية. بعض هذه التوصيات كالتالي: (الشريف الرضي. (1967). نهج البلاغة، رسالة 53 (إلى مالك الأشتر)، ص. 426–450.)

الرحمة واللين مع الناس :يوصي الإمام علي الحكام بالتعامل مع الناس باللين، والبشاشة، والعطف، والابتعاد عن العنف والقسوة، لأن الناس إما إخوة في الدين أو أشباه في الخلق · .**العدالة** :مراعاة العدالة من أركان الحكم الرئيسية، ويجب على الحكام أن يكونوا عادلين حتى يستمر سلطانهم وحكمهم.

الخوف من الله والتقوى الإلهية :يوصي الإمام علي مالك الأشتر بتنقية قلبه من حب الذات والتعلق بمديح الآخرين، وأن يخاف الله دائمًا ويجعل طاعته أولوية

التربية الذاتية وإدارة النفس :يجب على الحكام السيطرة على نفسهم أمام الشهوات، لأن النفس عدو داخلي، ولا يمكن ترويضها إلا بمراقبة الله .

الابتعاد عن العيب والتملق :لا يجب على الحاكم أن يكون عيابًا، ويبعد عنه العيابين في المجتمع، كما يجب أن يحذر من المتملقين والذين يبدون الخير ظاهريًا.

مراعاة حقوق الناس والابتعاد عن الظلم :يؤكد الإمام علي على حفظ الأمن، واحترام حقوق الناس، والابتعاد عن الظلم والجور، ويعتبر أكبر خيانة خيانة الأمة.

اختيار المديرين الصالحين والكفؤين :حذر من تعيين غير الكفؤين والفاسقين، لأنهم قد يظلمون الناس ويخونون بيت المال .

الحفاظ على الأسرار والوفاء بالعهد :يجب على الحكام أن يكونوا أمناء ووفيين بعهودهم وعهودهم، ويبتعدوا عن الخيانة والكتمان.

اللين في السلوك :أمر بإدارة الأمور بالتوازن والاعتدال، لا بالشدة ولا بالتساهل المفرط.

هذه التوصيات مجموعة من النقاط الأخلاقية والإدارية الواردة في رسالة الإمام علي إلى مالك الأشتر، وكذلك في الكتب الأخلاقية والحديثية. بالطبع هناك نقاط أخلاقية أخرى كثيرة تظهر جيدًا مدى ارتباط الأخلاق والشأن السياسي من وجهة نظره. (الآمدى، 1410، ج.2، ص. 389)

كانت دولة الأمويين مبنية أكثر على الملكية الوراثية، وتلجأ إلى سياسات تسيطر بها على المعارضين أحيانًا بالقوة والرشوة. توجه حكم الأمويين نحو التخصص المحدود ومتابعة مصالح مجموعات خاصة، بحيث جعلوا المجتمع متعدد الأقطاب وتمييزيًا، والخواص يتمتعون بامتيازات أكثر. كان معاوية سياسيًا لكنه قائم على الخداع والحيلة، بينما كان الإمام علي (عليه السلام) سياسيًا أخلاقيًا وعدالة محوريًا، لم يجز أبدًا طلب السلطة والرشوة، يُظهر النقد التاريخي للنصوص التي تناولت الصراع بين الأخلاق العلوية والأخلاق الأموية أنّ الأمر يتجاوز الخلاف السياسي إلى اختلاف جذري في البنية القيمية. فالروايات العلوية تقدّم نموذجاً يقوم على العدل وتقويم السلطة بالحق، بينما تبرز المصادر التي تناولت الحكم الأموي انتقاله نحو ملكٍ يقوم على الواقعية السياسية وتغليب المصلحة على المبدأ وبرغم ما يحيط بالمصادر من تحيّزات مذهبية وسياسية، فإن تقاطعها على توصيف هذا التحوّل يعزّز فهم الصراع بوصفه صراعاً بين "سياسة الأخلاق" و"أخلاق السياسة"، وهو ما شكّل منعطفاً أساسياً في الوعي السياسي الإسلامي.

مقارنة بين نظامين أخلاقيين

من الواضح أن الاختلاف بين هذين النظامين الأخلاقيين عميق جدًا، إلى درجة أنه قد لا يمكن وضعهما جنبًا إلى جنب في إطار واحد دون تناقض .ومع ذلك، هدفنا من هذه المقارنة ليس المواجهة، بل فهم دقيق وعميق لهما، لنرى كيف انحرفت السياسة عن الأخلاق في عصر الأمويين، وكيف حافظ النظام النبوي والراشدي على الوحدة بينهما.

عنصر	النظام الأخلاقي العلوي	النظام الاخلاقى الاموى

الهدف للسلطة	تحقيق العدالة + إقامة الحق + دفع الباطل	حفظ السلطة + الملك الوراثي
معيار اختيار العمال	الكفاءة + التقوى	الولاء الشخصي + العصبية القبلية
الأخلاق والسياسة	الأخلاق شرط السياسة	فصل الأخلاق عن السياسة
أدوات الحكم	العدل، الرحمة، الصدق، الوفاء بالعهد	الخداع، الرعب، الرشوة، التزوير، اللعن
النتائج الاجتماعية	وحدة + عدالة + إلهام للثورات الأخلاقية	انقسام + فساد + ابتعاد عن السنة

نظرة عامة على هذا الجدول تقودنا إلى نتائج مخيفة تتعلق بالأمة الإسلامية. يعرض هذا الجدول انحرافًا كبيرًا عن سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، انحرافًا ممتدًا ومتكررًا قادرًا على تعميق الجرح في جسد المجتمع الإسلامي. إن الصراع بين هذين النظامين الأخلاقيين ليس مجرد صراع تاريخي عابر، بل هو صراع يمتد ولا ينتهي، ولم يبقَ محصورًا في التاريخ. هناك نظام أخلاقي يعتبر السياسة أداة لتحقيق الحق، وإقامة الدين، والنمو الأخلاقي، وتحقيق العدل؛ وهناك نظام أخلاقي آخر يرى في السلطة هدفه النهائي ويُقدم الأخلاق قربانًا للوصول إلى السلطة.

النتائج

يُظهر تحليل النظامين الأخلاقيين العلوي والأموي – كما ورد في المقال – أن الصراع بينهما ليس حدثًا تاريخيًا عابرًا، بل صراعًا أزليًا بين الحق والباطل، يمتد من كربلاء إلى اليوم. النظام العلوي يُجسّد الأخلاق في السلطة، حيث تكون السياسة أداة لإقامة العدل، حفظ الكرامة الإنسانية، والتقرب إلى الله؛ وان الاقتداء بهذه السيرة العطرة من مبادى واخلاق تسهم في بناء مقاربات أخلاقية معاصرة تستند الى العدل والانصاف وتدعم مشاريع الإصلاح الفكري والتربوي في المجتمعات الحديثة بينما النظام الأموي يُمثّل السلطة بلا أخلاق، قائمًا على الخداع، الرعب الأخلاقي، الفصل بين الدين والسياسة، والشرعية المفروضة بالقوة والدعاية. هذا التناقض الجوهري أنتج انقسامًا عميقًا في الأمة الإسلامية، وشكّل هويتها الثقافية والروحية على مرّ العصور. إن بقاء هذا الصراع حيًا في الذاكرة الجماعية يؤكد أن القيم الإلهية لا تُهزم بالقوة، بل تظل ملهمة لكل حركة إصلاحية تسعى لاستعادة السنة النبوية والعدالة العلوية. وهكذا، يبقى التحدي الأكبر أمام الأمة :اختيار النموذج الأخلاقي الذي يحكم مستقبلها.

إن مراجعة النظامين الأخلاقيين العلوي والأموي تُظهر بوضوح كيف أن هذين النظامين يُجسِّدان الصراع الأزلي بين الله والشيطان، وبين الإيمان والكفر، ليس على مستوى النظرية فحسب، بل في الواقع السياسي والاجتماعي. فالنظام العلوي يمثِّل الخط الإلهي الممتد من النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين، بينما النظام الأموي يمثِّل الانحراف الشيطاني الذي يُقدِّم السلطة على الدين. فىالحقيقة، السلطة عند العلويين وسيلة للإصلاح، وعند الأمويين غاية بحد ذاتها. العلويون: حكم كفاءات والأمويون : حكم محاسيب. العلويون: سياسة أخلاقية، والأمويون: سياسة مكيافيلية قبل مكيافيلي. العلويون: حكم بالقيم، الأمويون: حكم بالقوة والدعاية. العلويون: رمز للمقاومة الأخلاقية، الأمويون: نموذج للانحراف السياسي. الاستنتاج الأعمق: النظام العلوي: أخلاق في

السلطة. النظام الأموي: سلطة بلا أخلاق. وهذا التناقض هو جوهر الصراع الأخلاقي في التاريخ الإسلامي "يقتضي هذا البحث توظيف دراسات حديثة في الأخلاق السياسية بشكل واسع، بما يتيح ربط الحالة الأخلاقية محلّ الدراسة بالإطار النظري العالمي المعاصر. ويشمل ذلك الاستناد إلى نظريات أخلاق القيادة، وأخلاق السلطة، وأخلاق الفضاء العام، وبذلك تتكامل نتائج التحليل التاريخي–الأخلاقي مع المنظومات الأخلاقية الحديثة، لتقديم قراءة أكثر شمولية وموضوعية للصراع القيمي بين النموذجين العلوي والأموي".

المصادر:

1- الآمدي، عبد الواحد. (1410 ق). غرر الحكم ودرر الكلم (تحقيق: السيد مهدي الرجائي). قم: دار الكتاب الإسلامي.

2- البلاذري، أبو الحسن علي بن محمد. (1996). أنساب الأشراف (ج. ٥، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي). بيروت: دار الفكر.

3- البلاذرى، احمد بن يحيى بن جابر. (1979 م). أنساب الأشراف. دار الفكر.

4- الجابري، محمد عابد. (2000). العقل الأخلاقي العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

5- الشريف الرضي. (1885 م). نهج البلاغة. بيروت: المطبعة الأدبية.

6- الصدر، السيد محمدباقر. (2019). الحسين في الفكر الإسلامي. بيروت: دار التعارف، ط. 5.

7- الطبري، محمد بن جرير. (1987). الإمامة والسياسة (ج. 3). بيروت: دار التراث.

8- عبد العالي، مسلم مهدي. (2025 م). الأسس العقدية والإيمانية للتربية الأسرية في تفسيري "من وحي القرآن" و"المنير". دراسة مقارنة، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 4. https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss3.590

9- عبدالعزيز الدوري. (2004). «اللغة العربية ودورها في تشكيل الهوية الجمعية العربية». مجلة دراسات فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

10- ابن أبي الحديد. (1965 م). شرح نهج البلاغة. بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

11- ابن قتيبة الدينوري. (د.ت). الإمامة والسياسة (تحقيق: علي شيري). بيروت: دار الأضواء.

12- حسين، طه. (1986). الفتنة الكبرى (ط. 7). القاهرة: دار المعارف.

13- حسين، طه. (1986). الفتنة الكبرى: علي وبنوه (ط. 7). القاهرة: دار المعارف، ص. 214–238.

14- حسینی، سمیه؛ کریمی‌نیا، محمدمهدی؛ انصاری مقدم، مجتبی. (1401). «رابطه اخلاق و سیاست از دیدگاه حضرت علی علیه السلام»، پیشرفت های نوین در روانشناسی، علوم تربیتی و آموزش و پرورش، سال پنجم، صص. 490–514.

15- زمخشري، ابوالقاسم محمود بن عمر. (1402 ق). ربيع الأبرار و نصوص الأخبار. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

16- زيدان، جرجى. (1322). تاريخ التمدن الإسلامي. دار المعارف، القاهرة.

17- شمس الدين، الشيخ محمد مهدي. (2018 م). نفس الروح. بيروت: دار المحجة البيضاء، ط. 3.

18- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين. (1989). مروج الذهب ومعادن الجوهر (تحقيق: أسعد داغر، ط. 4). بيروت: دار الأندلس.

19- معتمدی اذرمنابادی، ن. (۱۳۹۴). بني اميه از ديدگاه حضرت علی "عليه السلام". پایان‌نامه کارشناسی ارشد، دانشگاه علوم اسلامی رضوی.

Alexander, R. D. (1985). A biological interpretation of moral systems. Zygon, 20(1), 3–20. https://doi.org/10.1111/J.1467-9744.1985.TB00574.X.

Allchin, D. (2015). Evolution of Moral Systems (pp. 505–513). Academic Press. https://doi.org/10.1016/B978-0-12-802652-6.00037-2.

Chen, Z. (2007). On the Cultural Foundation of Moral Construction. Journal of Shanghai Normal University. https://en.cnki.com.cn/Article_en/CJFDTOTAL-SSFS200705004.htm.

Clark, R. C. (2006). Moral Systems in the Regulation of Nonprofits: How Value Commitments Matter. https://dash.harvard.edu/bitstream/handle/1/12332534/workingpaper_33.6.pdf?sequence=1.

Cohen, S. (2011). Folk Devils and Moral Panics (1st ed.). Routledge. Pp. 7-11. https://doi.org/10.4324/9780203828250.

Tatalovich, R. (2017). The Life Cycle of Moral Conflicts: Why Some Die, But Others Persist. Journal of Policy History, 29(4), 676–701. https://doi.org/10.1017/S0898030617000318.

References

1- Al-Amadi, A. W. (1410 AH). Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim (ed. S. M. Rajai). Qom: Dar Al-Kitab Al-Islami.
2- Al-Baladhuri, A. H. A. b. M. (1996). Ansab al-Ashraf (Vol. 5, eds. S. Zakkar & R. Al-Zarkali). Beirut: Dar Al-Fikr.
3- Al-Baladhuri, A. b. Y. b. J. (1979). Ansab al-Ashraf. Dar Al-Fikr.
4- Al-Jabri, M. A. (2000). Al-‘Aql al-Akhlaqi al-‘Arabi. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
5- Al-Sharif Al-Radi. (1885). Nahj al-Balagha. Beirut: Al-Matba‘a al-Adabiyya.
6- Al-Sadr, M. B. (2019). Al-Husayn fi al-Fikr al-Islami (5th ed.). Beirut: Dar Al-Ta‘aruf.
7- Al-Tabari, M. b. J. (1987). Al-Imama wa al-Siyasah (Vol. 3). Beirut: Dar Al-Turath.
8- Abd Al-Ali, M. M. (2025). The doctrinal and faith-based foundations of family education in the interpretations Min Wahi Al-Quran and Al-Munir: A comparative study. Wasit Journal of Humanities, 21(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.lss3.590
9- Abd Al-Aziz Al-Douri. (2004). Arabic language and its role in shaping Arab collective identity. Palestinian Studies Journal, Palestinian Studies Institute.
10- Ibn Abi Al-Hadid. (1965). Sharh Nahj al-Balagha. Beirut: Dar Ihya’ Al-Kutub Al-‘Arabiyya.
11- Ibn Qutaybah Al-Dinawari. (n.d.). Al-Imama wa al-Siyasah (ed. Ali Shiri). Beirut: Dar Al-Adhwa’.
12- Hussein, T. (1986). Al-Fitna al-Kubra (7th ed.). Cairo: Dar Al-Ma‘arif.
13- Hussein, T. (1986). Al-Fitna al-Kubra: Ali wa Banuhu (7th ed., pp. 214–238). Cairo: Dar Al-Ma‘arif.

14- Hosseini, S.; Karimi-Nia, M. M.; Ansari-Moghadam, M. (1401 AH). Relationship between ethics and politics from the perspective of Imam Ali (AS). Progress in Psychology, Educational Sciences and Teacher Training, 5, 490–514.
15- Zamakhshari, A. Q. M. b. ‘U. (1402 AH). Rabi’ al-Abrar wa Nusus al-Akhbar. Beirut: Mu’assasat Al-Alami.
16- Zidan, G. (1322 AH). Tarikh al-Tamaddun al-Islami. Cairo: Dar Al-Ma‘arif.
17- Shams Al-Din, M. M. (2018). Nafas Al-Ruh (3rd ed.). Beirut: Dar Al-Mahajja Al-Bayda’.
18- Al-Mas‘udi, A. H. A. b. H. (1989). Muruj al-Dhahab wa Ma‘adin al-Jawhar (4th ed., ed. A. Daghir). Beirut: Dar Al-Andalus.
19- Mo’tamadi Azar Manabadi, N. (1394 SH). Bani Umayyah az Didgah Hazrat Ali (AS) [Master’s thesis, University of Islamic Sciences, Razavi].